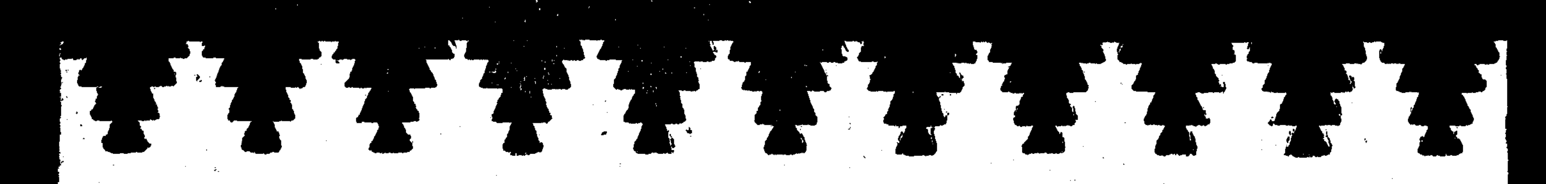
شتنبر 1933 عدد 12





Francs : 5

٥ خمس فرنكات

Septembre 1933 | السنة الثانية — عدد ١٢ | جمادى الاولى عام ١٣٥٢



أول نشرية عربية حرة صدرت بالمغرب | MAJALLAT EL MAGHRIB | مديرها ورئيس تحريرها : محمد الصالح ميسة

الادارة والتحرير ملك ماتياس — نهج جول بوافر — بالرباط الاعلانات : فرع الدار البيضاء ١٣٧ شارع مرس سلطان	**Rédaction et Administration** *Immeuble Mathias* **Rue Jules-Poivre — RABAT** **Publicité :** **Agence de Casablanca :** 137, Avenue Mers Sultan
الاشتراك عن سنة: المغرب ـ الجزائر ـ تونس ـ سوريا ٦٠ فرنكا فرنسا ومستعمراتها ١٠٠ الممالك الاجنبية ١٢٠	**Prix de l'Abonnement pour l'année :** Maroc, Algérie, Tunisie, Syrie : 60 frs. France et Colonies : 100 - Etranger : 120 -

منظر من قصبة الاوداية على وادي بورقراق برباط الفتح

العيد الملكي

في اليوم الثالث والعشرين من جمادى الاولى سنة ١٣٤٦ جلس صاحب الجلالة الشريفة سيدي محمد أيده الله وحفظه على عرش المغرب ، وله من أسباب القيام باعباء السيادة على الامة وخدمة مصالحها شباب زاهر وتربية عالية وعقل راجح ونية صالحة ، وتوكل على الله يزيده الشعور بالعجز متانة والثقة بالنفس مكانة ، وقد كان من قبل والده المقدس المولى يوسف طيب الله تراه قام بمساعدة رجال الاصلاح من حكومة الحماية بأعمال جلى كان من المنتظر أن تاتي بأكبر النتائج وأن يثمر غرسها في أمد ليس ببعيد .

وكأن الامة أحست بأن شباب ملكها الجديد سيمثل عما قريب حال الايالة مبتهجة بشبابها عاملة لاستغلال مواهبها طامحة الى المعالي ، ولم يكن احساسها بمخطئ ولا شعورها بباطل . فانه لم تمض أيام قلائل حتى ظهرت في المغرب آثار الجهود التي سبقت منه في سبيل الحضارة والعمران ، فنشأ انقلاب في الافكار وتولدت نهضة وتكون شباب حازم وفتح التاريخ في وجه الايالة عهداً جديداً .

وليس ذلك ـ والعصر عصر عجائب ومفاجاءات ـ بالامر الغريب في مثل هذا الوطن الذي كتب في أسفار الدهر صفحات لا تقل عن صفحات كبريات الممالك نوراً وجمالا . فقد دخل المغرب في التاريخ مع الاسلام ومدنيته ولعله القطر الوحيد الذي لم يتقدم له التأثر بمدنية أخرى . فهو لذلك اسلامي خالص الطينة والمزاج ، وقد شارك الطائفة المحمدية الطاهرة في سائر أعمالها طيلة القرون التي حملت فيها امانة الانسانية من غير ما وهن ولا ضعف ، ففتح البلاد وأمن العباد ونظم الممالك وأغاث الضعفاء ونشر المعارف وأنار الظلمات وقام بمهمته في صالح البشر بكل ما له من حول وطول لاعلاء حرص المدنية وبث كلمة الحق بين الخلق ، وقطر هذا حاله في الماضي جدير بأوسع الآمال .

فان الامم خلق بعضها للسيادة وبعضها للعبادة وهي أصناف كأصناف الارض منها الطيب والخبيث ، والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه ، والذي خبث لا يخرج الا نكداً . وكما أن الارض بعد حمل السنابل برهة تحتاج الى عطلة فان طوائف البشر أيضاً تقوم واحدة منها بعد اخرى بسر الرقي وعبأه الكئود زمناً فتخدم العلم والاخلاق وتزيد في كسب المدنية وتراثها الخالد وتجد في عملها هذا جزاءها العاجل فتسود سواها ويكثر خيرها ويرتفع قدرها ، ثمَّ تحتاج الى الراحة احتياج الانسان الى النوم بعد كد اليوم فتركن اذ ذاك الى السكينة والخمول ، وانما هو وقوف موقت في الحركة وطور من أطوار التكوين لا غير ، والارض مدة اهمالها تستولي عليها النباتات الفاسدة ويشتبك الطليق على أديمها فتتنكر ويزهد فيها الناظر اليها ولاكن لا تلبث بمجرد ما يصلح حالها وتلان تربتها ويجري في احشائها المحراث من جديد أن تجود بأفخر الغلال ، ومثلها الامة تسقط الى الحضيض فتستولي عليها الاخلاق السيئة كالحبوب الدامية على جسد عليل ويخرب ديارها الفساد ويشتت أطرافها الجهل فيتاح لها من ياخذ بيدها ويصلح أمرها فان هي الاعشية أو ضحاها اذ الناس غير من عرفت والزمان سواه .

بل يظهر القوم احيانا في أشد ما يكون من العجز

حتى لا يبقى رجاء في خروجهم من وهدتهم ، فاذا أتت ساعة الخلاص المقدرة لهم في كتاب الكون هب عليهم نسيم من الفضاء فأحيا أمواتهم وأيقظ نيامهم وجاءت الحياة من حيث لا يشعرون .

واذا حلت الهداية قلباً

نشطت للعبادة الاعضاء

على أننا لا نقصد بهذا انكار الاسباب وقد شاءت الحكمة أن تكون الاشياء معلقة بأسبابها ـ والبيوت تدخل من أبوابها ـ كي يغتر العبد بعمله اغتراره بأمله ويظن الخيار وأنى للخيار مدار وليس للعبد شيء من خلق ذاته أو تكوين حركاته ؟

أجل ! حلت الهداية قلب هذا الوطن الامين فاستيقظ من سباته وأفاق من رقدته وبدأت تظهر من ذلك آثار كثيرة تبشر بمستقبل زاهر وتبعث على كبير الرجاء في الايام المقبلات .

فلا بدع اذن أن تطلب الامة المغربية اتخاذ اليوم الذي فتح فيه صاحب الجلالة الشريفة هذا العصر الذي تجلت فيه نهضتها عيداً وطنياً تشهر فيه تعلقها بالاريكة السنية وفيه ترفع الى الجناب العالي ما تحمله القلوب له من اخلاص وشكران .

وقد قدمنا في العدد السابق هذا الطلب الى أولي الحل والعقد وتفضل عدد من الكتاب في المغرب وفي الخارج بتأييدنا وتحبيذ مساعدتنا على انجازه ، ولنا الثقة في أن جناب السياسي الجليل ممثل الجمهورية العظيمة ذات الحظ الاوفر في نشر المدنية والسير بالامم الى مواطن الكرامة وجناب الصدر الاعظم المكتوب اسمه في تاريخ المغرب بحروف لامعات سيجعلان من الذ المهمات المسندة الى عزمهما وعطفهما تلبية هذا الطلب الصادر عن نية صالحة واعتراف بالجميل . على أن الاحتفال المقصود ليس الا اشهار عاطفة لنا أن نتصرف فيها كما نشاء ، ولا نظن أن ذلك يحتاج لزوماً الى ارادة حكومية أو أمر دولي .

ولهذا فنرجو أن تشكل من الآن لجنة من أعيان الامة ووجهائها تقوم بشئون هذا اليوم من مخابرة الدوائر الرسمية ووضع برنامج للحفلات واذاعته بين العموم واتخاذ كل ما يعن من الوسائل لاعطاء عيد الجلوس كل ما يستحقه من أبهة وجلال .

***

وبعد فلنا أن نبني على هذا اليوم الميمون بعض المشاريع التي ترجع على الوطن بالفائدة والخير الشامل ، ومن جملتها نلفت البال من الآن الى مشروع سهل الانجاز راجين من الامة أن تمعن فيه النظر وأن تمنحه اهتماماً خاصاً ثم تفرغ الوسع وتبذل الجهد لاخراجه الى حيز العمل في أقرب وقت مستطاع .

وذلك أنه سبق لنا غير ما مرة على صفحات المجلة التنبيه الى ضرورة الانفاق في سبيل المصالح الوطنية والمؤسسات الاسعافية وخاطبنا في هذا الامر الاغنياء أولا ثم خاطبنا من بعدهم سائر الطبقات ولم نسعد باجابة .

وليس امساك الامة المغربية في هذا الميدان عن بخل أو عجز ، وانما هي فيه كغيرها من الامم الاسلامية على تفاوت بينها في ذلك طفيف ، فقد كان آباؤنا يطرقون سائر أبواب الاحسان وينفقون الاموال الطائلة في مختلف الشئون العامة وحدتهم اخلاقهم السامية الى العناية بجميع حاجات اخوانهم من البشر التي يحسن فيها مساعدة الاغنياء للفقراء والاقوياء للضعفاء بل تأصلت في نفوسهم

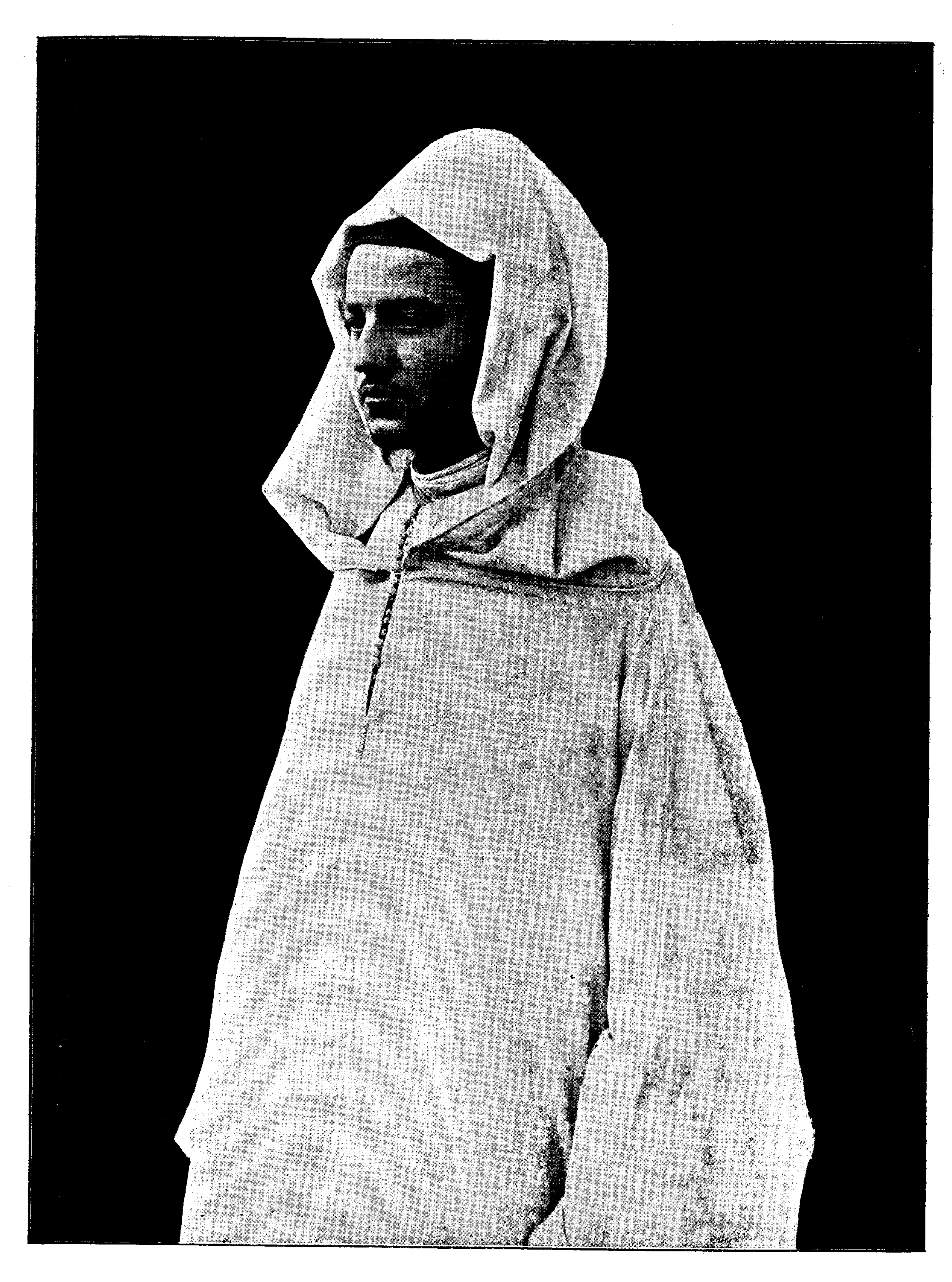
عاطفة الرحمة والحنان الى حد أنهم بروا حتى بالحيوان فحبسوا لفائدته أحباساً كثيرة ذكرنا جملة منها في غير هذا العدد . الامر الذي نشاهد مثله الآن في العالم المتمدن مما يدعو أحياناً الى الافتخار بجنس الانسان ، ثم جاء دور الانحطاط فانطفأ مصباح العلم وتلاشت فكرة المجتمع وخارت القوى الروحية وسقط القوم من سماء العاطفة الى حضيض المادة وضاق في أعينهم مجال الحياة الذي لم يبق في نظرهم الا عبارة عن ارضاء الشهوات واهمال كل ما لا يتجاوز دائرة الذات ، فصاروا لا يصرفون المال الا فيما يتناسب مع حالهم تلك من أكل ومنكح وسكنى وملبس وما الى ذلك من الحاجات المحسوسة والاغراض الملموسة وينفقون لاجلها الثروات العظيمة عن طيب خاطر وهناء بال.

وهناك شيء آخر وهو أن الامم عند ما يعتريها الجمود تكون كافة حركاتها مسيرة للعادة الموروثة والتقليد من غير فهم ولا دراية ، فتصير الاعمال عندها مجرد صور لا روح فيها ولا نفس ، وذلك في كل شيء شيء وحتى في الجزئيات من أحوال المعاش . فالصلاة تستحيل الى ركعات لا تنهى عن الفحشاء والشهادتان الى كلمات شفاهية لا علاقة لها بالضمير والحج الى خصوص زيارة مفروضة وأدب المعاملة الى جمل محفوظة والكتابة الى شقشقة فارغة وتشبيهات بالية والعلم الى سرد مسائل ما لها من سائل . ومن هذا القبيل أيضاً يصرف الرجل الآلاف على زواج ولده ويثقل عليه القسط التافه من هذا القدر لتعليمه ، ويجود بالكثير على أضرحة الاموات ويبخل بالقليل على أكواخ الاحياء ، وتهون عليه كنوز الدنيا في مقابلة عنوان شرفي أو منصب دولي أو وسام يحلي به صدره سعياً وراء الشهرة والمفاخرة ويفوته أن الانفاق في المشاريع الخيرية يأتي له حتى من جهة المتعة الدنيوية التي يتطلبها بأكثر من ذلك كله زيادة على رضى الله وثوابه في اليوم الآخر ، وأحسن للمرء وانبه لذكره وأرفع لاسمه وأخلد أن يقال فيه أنه بنى ملجأ أو مستشفى أو مدرسة من أن يشكر على قصر بديع أو تحف ثمينة أو احتفال باهر أو وسام وهاج .

فاحجام الامة عن تلبية دعوتنا اذن ليس سببه البخل أو العجز وهي تبدي من الكرم والقدرة على الانفاق في بعض الظروف التي ذكرناها ما يكاد أن يكون من قبيل الاسراف والتبذير ، وانما يغل يدها عن البذل تغافلها عن المكارم الحقة وعدم تعودها في الحالة الراهنة صرف المال فيما عدا المصالح الخصوصية .

ثم انا نعيب فينا ضعف الارادة وتقاعدنا عن العمل المجدي وعدم النظام ، والا فان المغرب قطر واسع يقوم بميزانية ذات بال ، وقد يكفي عشر العشر من هاته الميزانية لانجاز كثير من المشاريع النافعة وهذا القدر لا يصعب جمعه مع المشيئة والترتيب ، فانه لا يوجد فينا من لا يقدر على أداء مثل الفرنك الواحد في الاسبوع ، ولو تنبهنا الى الواجب لكان علينا من أيسر الاشياء وأهونها ، وحسبنا للوصول الى ذلك أن تتشكل في مختلف مدن الايالة وقراها جمعيات يقوم أفرادها في أوقات معينة بجولات في الاسواق وبين المنازل طالبين اعزاء أو متسولين أذلاء - ولا ذلة في خدمة الله - ثم يرجعون الى مركزهم وفي الحقائب ما يعين على اطعام جائع أو ايواء يتيم أو اعانة ذي فاقة أو مساعدة متعلم ، ولا يستلزم هذا العمل المبرور منا من آونة الى أخرى الا سويعات قليلة من عمر طويل نمضي جله في المقاهي وديار اللهو .

ولاكن أوقاتنا لا زالت تصرف فيما يصرف فيه المال



☆ جلالة السلطان سيدي محمد أيده الله ☆

من سفاسف الاشياء ولا زال العمل لم يحصل لدينا على قسط من العناية التي نحيط بها القول التافه وحركة اللسان .

ان البذل في سبيل المشاريع العمومية أول شرط للنهضة وأقوى أساس للرقي وان البذل أول شيء يجب أن نتعلمه ونحمل النفس عليه ، فانه لا يمكن أمر بسواه ولا يخرج المسلمون من الظلمة التي هم فيها الا بالانفاق وتضحية المال . وللوصول الى قيادة الامة الى هذا الواجب المقدس فقد يتعين علينا أن ننتهز جميع الفرص السانحة ونتخذ كافة الوسائل الفعالة .

ولاجل هذا فانا نتمنى من بين المشاريع التي نحتاج اليها أن يؤسس بمناسبة عيد جلوس صاحب الجلالة الشريفة أيده الله وخلد ذكره على عرش المغرب (صندوق) برسم هذا العيد السعيد تعمل له الامة جمعاء كل على حسب مقدوره ويكون دخله لمشاريع البر والاحسان .

فان الملك الذي هو روح الوطن وممثل أدوار حياته اكبر سند يمكن أن يعتمد عليه العاملون في تحريك الهمم وانهاض القاعدين ، خصوصاً وقد قرن سيدنا حفظه الله الى جلال العرش حب رعاياه في ذاته الكريمة حباً يحملهم عند الحاجة على تضحية أعز شيء عليهم للحصول على رضاه ، ولا ريب أن خير الاعمال وأحظاها لديه هو التبرع لصالح الوطن اعانة لحضرته العلية على احياء الامة والسير بها الى مراتع السعادة والكرامة .

فاذا ما أسس (الصندوق) المشار اليه فقد يكون من بين مداخيله مثلا تبرعات أهل الهمم من الاغنياء ، وحفلات تنظم في المدن ، وجولات يقوم بها الشباب في الشوارع والطرق ويجمعون فيها من الناس على اختلاف أجناسهم ما تجود به خواطرهم ، كل ذلك بمناسبة عيد الجلوس ، فيكون هذا اليوم آية ولاء نحو الجلالة الشريفة وعنوان اخلاص للمجتمع ودرساً تهذيبياً تتدرب فيه الامة على العمل والبذل في سبيل الوطن المحبوب . كما أنه من المتيسر أن تزاد مداخيل أخرى الى ذلك مثل أخذ قسط للصندوق مما يتحصل من زيارات الزوايا والاضرحة وخمسة في المائة من مرتبات سائر الموظفين على مختلف درجاتهم عن شهر العيد ، وقسط في المائة من أرباح البنك المخزني وأرباح مصلحة السماد المغربية وشركة الضوء والماء وصاكة الدخان وغيرها من المؤسسات .

فهذا مشروع من بين المشاريع التي يمكن بناؤها على عيد الجلوس ، وقد رمينا الاقتراح بشأنه هنا على علائه وهو يحتاج الى تأمل طويل ودرس عميق ، وسنرجع اليه فيما بعد ، وحسبنا اليوم أن نجمع الجهود لاقامة العيد الذي هو الاساس المعول عليه وعلى الله النجاح . م.

تحية

من شاعر فاس سيدي محمد غريط

عجبت لريح الصبح طيبة النشر * تذكرني ما مرَّ والسن في العشر

تذكرني مخضر عيشيَ حيثُ لا * أفكر في البيض النواصع والصفر

وحيث أرى الدنيا هي المنزل الذي * أهزُّ به رمحي وأجري به مهري

وما الرمح خطياً ولا المهر ملجئاً * اذا ركب الاتراب للهذر والزجر

تذكر قلبي يوم بويع مالكٌ * شمائله تغني عن الورد والزهر
فاقبلت الايام خاضعة لما * يحاول من نفع ويدفع من ضر
وسرَّت به لما رأته بموكب * محاسنه تعلو عن العدّ والحصر
رأته هزبراً مخدراً بين جيشه * وغابه مسنون القواضب والسمر
هو الملك المولى الامير محمدٌ * عماد فخار الغرب في موقف الفخر
مليكٌ كسا الايام حسناً وبهجةً * ولم لا وسرُّ الحسن من وصفه يسري
هو الملكُ الشهمُ المجدّد ما وهى * ممهد نهج الامن مزدهر العصر
سمي النبي سبطه الاروع الذي * له طلعة تسمو على الشمس والبدر
له ازدلفت أعيان عصره وانتمت * الى وُدّه والنصح في السرّ والجهر
والقى عليه الله منه محبة * فذكره محبوب لدى البدو والحضر
رفيع الذرى أعلا ذوي العلم خبرة * وأرعاهمُ للحق في النهي والامر
وأنفذهم عزماً ورأياً وهمةً * تفوق ولا ترضى مفاوقة النسر
مثال الحجا والحلم والفضل والتقى * حليف العلى والعز والفتح والنصر
حفيظ على ترتيب أشغال يومه * يدبر أمر الملك متسع الصدر
لقد مدَّ للاصلاح كفَّ مؤيد * ممد بحسن الرأي والنشب الوفر
بعصره لاحت للصلاح لوائحٌ * وضاءت لاهل الرُّشد كالانجم الزهر
أميرٌ جرت من كفه أبحر الغنا * الى الناس حتى أذهبت أثر الفقر
أمير عظيم الصيت في كل مسمع * من البيض والسود الاباعد والحمر
بلى سار سير الشمس في كل بلدة * وهب هبوب الريح في البر والبحر
مليك له منا الولاء لاننا * بنعمته نلنا العتاق من العسر
ولا بدع فهو المنعم المفضل الذي * فواضله في الناس كالوابل الغمر
اليس الذي أعطى نوأطى مراتباً * وأدنى ذوي الاحسان في النظم والنثر
به افتخر الاعلام اذ هو قدوة * لهم منشي أبهى من الدر في النحر
تواقيعه من حسنها تزدهي بها المـــــــــهاريق زهو الخد والعين بالتبر
امام به وجه الايالة رائق * بهيج قرير العين مبتسم الثغر
اذا ذكرت أنباؤه وصفاته * أجالت أريج المسك والعنبر الشحر
فلا زال منصوراً عزيزاً وذكره * توده ريح الصبح طيبة النشر

شعر التجديد والثقافة العربية

كنا نشرنا في العدد العاشر مقالا عنوانه (تجديد التقليد) تناول فيه كاتبه الفاضل حركة التجديد عند اخواننا المصريين. وقد توصلنا من الاستاذ أحمد زكي أبو شادي رئيس تحرير مجلة (أبولو) برسالة يوضح فيها فكره بشأن الحركة المذكورة. والاستاذ أبو شادي غني عن التعريف فهو من كتاب الطبقة الاولى بالعالم العربي ومن رجال العمل الذين لهم في كل ميدان أثر، والى القراء نص الرسالة:

سيدي محرر مجلة (المغرب)

بعد التحية ـ أرجو أن تسمحوا لي بهذه السطور القليلة تعليقاً على ما كتبه الاديب محمد حجار عن الحركة التجديدية في الشعر، لأني أخشى أن يظنّ أننا نرمي بجمعية أبولو وبمجلة (أبولو) الى الاصغار من شأن الثقافة العربية، اذ الواقع عكس ذلك تماماً: فنحن لا ننكر ما في القديم من الجمال بل نتشبث بهذا الجمال ونعمل للاضافة اليه بمجهودنا الحديث. وقد أعلن ذلك بين من أعلنوه شاعر مصر الكبير الاستاذ احمد محرم أحد وكيلي (جمعية أبولو) وما اخترنا اسم (أبولو) لجمعيتنا ولا لمجلتنا الا على اعتبار أنه أصبح رمزاً للثقافة الشعرية العالمية وهي أمنيتنا التي نتشبث بها بالنسبة لادبنا العربي الذي نأبي استمرار حصره في دائرة ضيقة. وبديهي أنّ هذا لا يعني الحطّ من قدره بل يدلّ على غيرتنا الصحيحة على شرف مكانته ومستقبله، وأظنّ أن صفحات (أبولو) تنمّ عن ذلك بجلاء.

ويسرني أني لم ألحظ في خارج مصر النظرة الحزبية الادبية المتفشية عندنا، وقد جريت على جعل المنبر العام في (أبولو) حرّاً، ورأيت أنّ الاسراف في حرية النقد ولو ضدّ المحرر وأعضاء الجمعية أنفسهم أجدى على الادب من المجاملات الفارغة، ولكن ليس معنى ذلك أنّ قلم تحرير المجلة يؤمن بجميع ما يكتبه الكتاب الافاضل من الآراء المختلفة سواء تناولت المحافظين أو المجدّدين من الشعراء كالسيد توفيق البكري وأحمد شوقي ومحمد حافظ ابراهيم وعباس محمود العقاد ومحمود أبو الوفا وغيرهم ممن تعرض شعرهم للنقد والتحليل الدقيق بعنف أو بلين على صفحات (أبولو)، فنحن نؤدّي واجبنا ازاء الشعر الحي في غير اصغار لحسنات أيّ مذهب أو فرد، وان استاء المتحزبون كثيراً لهذه الخطة الحرّة. وتقبلوا احترامي.

أحمد زكي أبو الشادي

خير كتاب في خير البشر

(تابع للعدد الحادي عشر)

أربعة آلاف فرنك جائزة لاحسن كتاب
في بيان كون الرسول العربي صلى الله عليه وسلم
أعظم رجال التاريخ

المباراة مفتوحة الى فاتح رمضان ١٣٥٣

أعضاء اللجنة الحاكمة: العلامة الشيخ ابو شعيب الدكالي وزير شرفي بالرباط، العلامة سيدي محمد بن العربي العلوي رئيس مجلس الاستئناف الشرعي بالرباط، العلامة سيدي محمد الحجوي مندوب المعارف بالرباط العلامة مولاي عبد الله الفضيلي رئيس مجلس القرويين بفاس، العلامة مولاي عبد الرحمن بن زيدان نقيب الاشراف العلويين بمكناس

من الذي يحب صاحبه أو قريبه أو مواطنه أكثر؟ أهو الذي يكشف الستار عن عيوبه ويظهرها له كما هي أم الذي يغض البصر عن نقائصه ويخفيها عليه ويمدحه ليسره؟ لا شك أن الاول هو الصديق المكروه والثاني هو العدو المحبوب.

قاسم أمين

رسالة

وردت علينا هاته الرسالة من فاضل بدكار من قطر السنغال فننشرها شاكرين لصاحبها نصيحته وغيرته .

سيدي صاحب مجلة المغرب الغراء ،

طالعت في مجلتكم بالعدد العاشر مقالة الماجد الغيور السيد عبد الحق بن وطاف عنوانها (خير كتاب في خير البشر) فشكرت له اريحيته وغيرته الاسلامية وشاقني أن يلبي اقتراحه الادباء والكتاب ... ونحن ما أصابنا من الجمود وتهجم علينا الاغيار الا من تقاعدنا وتقاعسنا عن مثل هذه الاعمال المجدية ليظهر الحق ويتراجع الباطل ، ان الباطل كان زهوقا .

وقد عنّ لي على أثر اقتراحه أن أبدي اقتراحاً ثانياً تكميلاً وتعضيداً لمثل هذه الاعمال النافعة التي نحن باشدّ الحاجة اليها ولازمة لرقي الامم واتحاد الشعوب .... فرض الاسلام الزكاة وما فرضت الا لمساعدة الفقراء والبائسين يستعينون بها على ضرهم وفي مثل هذه الازمة الاقتصادية التي يعاني العالم بها الشرّ الاكبر ... وهل مثل الزكاة في مثل هذه الظروف للناس معيناً ومغيثاً ؟ نرى في كل بلد من بلاد الله في أروبا وأمريكا وغيرهما وفي الشرق جمعيات تعاون الفقراء والبؤساء ونحن تركنا فقراءنا صرعى الجوع والفقر في الازقة والشوارع ، هم يكسون العراة ويطعمون الجياع ونحن لاهون في المآدب والولائم وحفلات الاعراس من البدع والاسراف الذي يؤدي صاحبه الى الافلاس... وها نحن نرى بين ظهرانينا الجاليات الاجنبية وجرائدهم تمد يد العون والمساعدة لمعوزيهم ونحن عن كلّ ذلك لاهون ساهون .

وتألفت في لوزان لجنة خيرية يطوف أهلها على البيوت والديار التجارية يجمعون الصدقات والالبسة ولا يخرجون من لدن صاحب المتجر الا وهم يحملون كتانا أو دراهم أو طعاماً للفقراء ، وقد أحصت هذه اللجنة عدد المحتاجين في مدينة لوزان تسعة آلاف عائلة ، فضربت لهم مواعد يحضرون فيها الى مركز اللجنة أو الى مركز توزيع الارزاق فياتي الواحد منهم فياخذ على قدر احتياجه من طعام وقماش ، وكذلك جعلت هذه اللجنة مطاعم عمومية ياتي اليها من شاء فياكل فيها وقد قرأت في الجرائد في الشهر الماضي ان عدد الذين اطعموا في هذه المطاعم تسعة آلاف وستون الفاً من المساكين على اختلاف الاجناس ، وقد يغار المرء اذ يقرأ مثل هذه الامور في الجرائد والمجلات لتذكر قومه ويتمنى العامل أن يجري أهل المغرب في معاضدة ومعاونة الفقراء على طريقة الامم الراقية والشعوب المتمدنة مع أن المواساة عند هؤلاء القوم فضيلة اخلاقية ياتونها من باب الانسانية ولاكنها في الاسلام فرض ديني واجب وأس من الاسس التي يبنى عليها الاسلام .

فالمسلم لا يكون مسلماً الا اذا أدّى الزكاة والصلاة سواء بسواء ... ومن فرط في أس من هذه الاسس كان عاصياً متمرداً على القرءان الكريم وعلى الله سبحانه وتعالى... قال مولانا في كتابه العزيز : « وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة » الاية . وقال جلّ علاه : « والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون » وقال جلّ علاه : « انما الصدقات للفقراء

والمساكين الآية » فهل لبني قومي أن ينهضوا ويؤسسوا جمعيات خيرية لرفع البؤس واسعاف الفقير ومواساة العاجز فيؤدُّوا لهم فريضة فرضها الاسلام ويعملوا بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم ليظهر للناس أنه أفضل رجل رآه العالم المتمدّن منذ نشأته الى اليوم ، فان كان القول يجدي فان العمل النافع والقيام على أوامره أجدى وأنفع .

أحد المشتركين بدكار (سنغال)

الجمعيات الخيرية

أثر ما كتبناه في شأن الجمعيات الخيرية وفائدة تعميمها في الايالة وردت علينا رسائل عديدة تشير الى جهل كثير من الناس لقوانين هاته الجمعيات وكيفية تنظيمها واحتياجهم الى من ياخذ بيدهم في ذلك .

وقد طلبنا من صديقنا الفقيه سيدي احمد الزبدي الكاتب العام للجمعية الخيرية بالرباط أن يكون خير معين لاخواننا الراغبين في انشاء المؤسسات الاسعافية وامدادهم بكل ما يحتاجون اليه من الارشادات في هذا الصدد ، فلبي - جازاه الله خيراً - الطلب فرحاً مسروراً بكل فرصة تعرض له لخدمة الفقراء والمساكين وزاد الى ذلك استعداده للسفر على نفقته في سبيل ذلك الى كل بلدة ترغب في معونته .

وصديقنا الفاضل له حظٌّ وافر في نجاح الجمعية الخيرية الرباطية التي أشرنا الى بعض نتائجها الباهرة في عدد سابق وهو من رجال العمل النافع والرأي السديد .

وبهذا سقطت الاعذار التي تحملها لنا الرسائل ولم يبق الا الواجب الذي لا بد من القيام به امتثالاً لاوامر الدين وصوت الانسانية المعذبة .

الفقه الاسلامي وعلماء الحقوق

(تابع للعدد التاسع)

تاريخ الصفقة

ان تاريخ الصفقة وسيلة يتوصل بها الى ايضاح الغاية العدلية المقصودة من الصفقة والى فهم كيفية اجرائها ، وقد اتخذ هذه الوسيلة العلامة سيدي محمد بن قاسم السجلماسي في شرحه للعمل الفاسي ، وستتخذها كذلك لان درس الصفقة على ما هي عليه الآن يسهل جداً بتتبع مبادلة الافكار والمذاكرات التي نشأت عنها فيما بين القرن الرابع والقرن التاسع .

يرجع تاريخ الصفقة الى جدال بين الفكرتين الآتي بيانهما : الفكرة الاولى هي ان الصفقة مخالفة لقواعد الشرع العامة اذ شريك البائع بالصفقة او شركاؤه لا يفعلون شيئاً من تلقاء انفسهم سواء صادقوا على البيع او ضموا فهم اذاً مجبرون . فان صادقوا او ضموا يظهر لنا أنهم فعلوا ذلك طوعاً ولكن الحقيقة هي ان تلك الارادة ليست بعبارة عن امر ابرموه بكل حرية وانما هو امر الزمتهم به الصفقة ومقتضياتها ، ولهذا يمكنهم ان يصادقوا على البيع بالصفقة ، لا لانهم يظنون ان في ذلك البيع منفعة لهم وانما لعدم توفر المال اللازم لاجراء الضم كما يمكنهم ان لا يضموا لا بقصد تنمية ملكهم باضافة حظ البائع اليه ولكن للتملص من تفويت حظوظهم تفويتاً لا يرون فيه منفعة ، وباختصار فانهم على كل حال ملتزمون بأمر بالرغم عن انفسهم وعند مصادقتهم على البيع فانهم يشاركون في عقدة لم يباشروا بأنفسهم أهم شروطها ، فهناك بلا شك ولا خلاف هضم للمبدإ الذي تتشرب منه قواعد الالتزامات في الفقه الاسلامي الا وهو ان أساس العقود الفريد ينحصر في حرية ارادة المتعاقدين ، وقد تناول هذه الفكرة العلامة سيدي محمد بن قاسم السجلماسي مراراً عديدة غير أنه لم يوضحها بكل ما يلزم من التدقيق ومما قال : « فلم

يؤول أي بيع الصفقة على الوجه الذي جرى به العمل لم يرجع الى قانون يضبطه أو ربقة يتقيد بها من كلام المتقدمين لكثرة ما وقع به من الاختلاف للمنصوص من فقد الشروط ووجود الموانع ونحو ذلك » (شرح العمل الفاسي ج ١ ص ١٦٨). وقد بين ذلك بعبارة اوضح الفقيه ابن اليزيد البدراوي في التقرير الذي أبلغنا اياه المتعلق بالصفقة حيث قال: « الاصل في البيع كغيره من العقود الشرعية ان يكون باختيار المتعاقدين..... ولا يشذ عنه الا مسألة اقتضت فيها المصالح المتعارضة والاغراض المشاكسة الزام بعض الشركاء في الشيء ببيع نصيبه او شراء نصيب غيره ». والفكرة الثانية هي ان الصفقة وسيلة للشريك تنقذه من البيع بالبخس. والتجربة تشهد فعلاً بأن من يبيع حظاً مشاعاً على حدته يحصل على ثمن أقل من الثمن الذي يباع به الحظ المذكور اذا بيع مضافاً للباقي. فكان وجه حلة الصفقة هو ما فيها من مراعاة العدل حيث انها تسمح للشريك ببيع حظه بثمنه الحقيقي الذي لا يتوصل اليه لولا الصفقة، وهذه الفكرة هي التي ساعدت على اندراج الصفقة شيئاً فشيئاً في التوثيق العدلي بفاس رغماً عما فيها من عدم الحلة من حيث الاصل. فمن المجادلة الطويلة التي نشأت بين علماء فاس حول الفكرتين المبينتين اعلاه برزت الصفقة في الصورة التي توجد عليها الآن، وبوجود الصحيفات التي خصصها سيدي محمد بن قاسم السجلماسي بالصفقة في شرحه للعمل الفاسي يمكننا ان نتخيل بتدقيق ما كانت عليه حالة كلا الفريقين. ففي نظر المتمسكين بالمبادئ الفقهية لا تقبل الصفقة الا في وجوه استثنائية مع توفر شروط اصولية محدودة منها الشرط الاهم وهو ان يكون المبيع غير قابل للقسمة، فاذا كان قابلاً لها فما على المشتركين الا مباشرة المقسمة، ثم يجب على البائع بالصفقة ان يثبت لدى القاضي البخس الذي يلحقه من بيع حظه المشاع، واذا امتنع الشركاء من المصادقة على البيع بالصفقة المباشر من طرف شريكهم وتحملوا بالبخس الحاصل له ببيع حظه المشاع على حدته ويجب على القاضي الا يعمل بالصفقة. وخلاصة القول فالمبدأ الذي تجري الصفقة على مقتضاه هو ان الصفقة تخرج عن حدود الحق العام، ويجب اذاً على القاضي الترخيص بها، والترخيص المذكور لا يسوغ الا اذا توفرت في الصفقة عدة شروط تقارب بكثير الشروط المطلوبة في الصفقة عند الفرنج. وسنرى جميع ذلك عن قريب في باب نعرض فيه تماماً الشروط المذكورة.

انه بخلاف ما ذكرناه بدأت فكرة اكثر تسامحاً من الاخرى انضمت اليها فرقة من علماء فاس لم يالوا جهداً الى ان جعلوا الصفقة في استطاعة الجميع لما رأوا فيها من المنافع المادية، متحققين بأن الصفقة هي ابسط وسيلة يتوصل بها الشركاء الى الحصول على ثمن حظهم دون بخس، ولهذا الغرض بذلوا مجهودهم للتنقيص شيئاً فشيئاً من الموجبات العدلية الصعبة التي اسسها المتقدمون وبالتدريج صارت الصفقة جائزة في نظر الفقهاء ولو كان العقار المفوت قابلاً للقسمة وصار اثبات البخس لدى القاضي عادم الفائدة لما في بيع جميع العقار من البخس المستمر بل صار تداخل القاضي أمراً زائداً وهلم جرا الى ان اصبحت الصفقة على الصورة التي توجد عليها في يومنا هذا. وان اردنا الآن درس الجزئيات مع تتبع شرح السجلماسي تجلت لنا جميع تطورات الصفقة كما يأتي:

كان يشترط في مبدإ الامر تسعة شروط لصحة الصفقة كما حكاه سيدي محمد بن قاسم السجلماسي في شرحه للعمل الفاسي حيث قال: « اعلم ان جملة ما وقفت عليه لبيع الصفقة من الشروط ما بين متفق عليه ومختلف فيه تسعة، وقد استوعبها الشيخ سيدي محمد ميارة في نظمه الذي ختم به تقييده المذكور » (شرح العمل الفاسي الجزء ١ - ص ١٦٩).

(يتبع) الباحث

جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين

كنا وعدنا بتزيين هذا العدد بأعمال المؤتمر الثالث لهاته الجمعية، ولم يجتمع المؤتمر لمنع من الحكومة. فحسبنا اليوم أن نعرب عن استيائنا العميق من هذا المنع خصوصاً ولم تبين الحكومة أسبابه.

ولا نراها الا صادرة عن وشايات المغرضين واشارات بعض الموظفين الجامدين، ولنا ان شاء الله عودة الى هذه المسألة في عدد آخر.

رواية أميرة الاندلس وتمثيلها بالحمراء

في مراكش الحمراء خلال الشهر الفارط مثلت جمعية قدماء تلامذة المدرسة الادريسية بفاس رواية « أميرة الاندلس » للمرحوم أحمد شوقي . ولما في هذه الرواية من الحط من قيمة الامير العظيم يوسف بن تاشفين وانزال المؤلف له من القمة التي أقعده فيها التاريخ وغاب عن المؤلف أن ابن تاشفين فعل بابن عباد دون ما كان من حقه أن يفعل به فقد أفتت اكثرية العلماء اذ ذاك بقتل ابن عباد نظراً لكونه استنجد الطاغية ضد ابن تاشفين وتقاتلوا وهزم الطاغية كما حدثنا التاريخ بذلك . ارتجل شاعرنا السيد محمد بن ابراهيم القصيدة الآتية والقاها بالمسرح عقب تمثيل الرواية يرحب فيها باخواننا الفاسيين وينحى باللائمة على المؤلف ويلم ببعض مزايا الامير المرحوم في المسألة ثمَّ يشكر اعتناء باشا الحمراء بالضيوف الفاسيين وخدمته للفن وقد ختمت القصيدة بين عواصف التصفيق ونالت استحسان الحاضرين والى القراء نصها :

أتاك كما تاتي اللئالئ في العقد * نوابغ فاس كلّ ند الى ند
وما منهمو الا طموح الى العلى * سبوق الى الغايات مستوصل الكد
لقد زرتمونا والروابط جمة * وجئتم كما جاء النسيم من الورد
لكم عندنا من خالص الودّ ما كفى * فهل عندكم لي مثل ما لكمو عندي
نعم فاس للحمراء تخلص ودَّها * وما زال كل منهما مخلص الود
أتيتمُ بالتمثيل أكبر مرشد * وليس سوى التمثيل يهدي الى الرشد
نعم ان شوقي وهو أكبر صائب * تنكر عنه الليث في داخل اللبد
تأمل شوقي عن قريب فما اهتدى * وما ضرَّ شوقي لو تأمل عن بعد
أ أحمد شوقي للقوافي رجالها * كأنت وللتاريخ ذو الاخذ والردّ

***

أ فاروق افرقيا [1] امتشقت مهندا * وقبلته شوقاً وطوحت بالغمد
ورحت به ركضاً لاندلس بها * تصدَّ ذوي الاغراض عن سيء القصد
فأبقيت للاسلام باذخ مجده * ولولاك أضحى الدين مفتقد المجد
وذدت عن الاسلام من رام كيده * وأطفأت نيراناً مؤججة الوقد
ولم تكترث بالغانيات وعودها * وتسوية الاوتار في نغمة الرصد

(١) لقب أمير المسلمين يوسف بن تاشفين .

ولم تحتفل بالراح من كف كاعب * لترشف من ثغر وتهوى على نهد
بك استنجدوا طرّاً فكنت لصوتهم * صدى شيمة الاسد الضواري مع الاسد
وحاشاك لم تنظر بمقلة طامع * لقصر ابن عباد وما به من رفد

* * *

بني الغرب أوطانا بني الشرق وحدة * بني الضاد ابناء الحنيف بني المجد
يعز علينا القصر يفقد مجده * ويمسي ابن عباد به نحس السعد
يعز علينا أن نراه مصفدا * يساق الى أغمات يرسف في القيد
ولكن لنصر الدين دين محمد * وانقاذه من بؤرة الهلك والنكد
نضحي بعباد وآخر كابنه * ومثله ممن لا يفيد ولا يجدي
لتبكوا معي ذاك العظيم وفقده * ولا تتركوني أبكه بينكم وحدي
وها روحه العليا ترفرف فوقنا * وان كان منه الجسم غيب في اللحد

* * *

أ أبناء فاس زرتمونا وقصدكم * نوثق وصل بيننا دائم العهد
فأهلا بكم عند الاخلاء مرة * والفاً لدى الباشا العزيز الحمى الفرد
حليف العلى الشهم التهامي من غدت * مكارمه تربو عن الحصر والعد
أدامه رب العرش كهفاً وملجأ * وأبقاه بدراً لاح في طالع السعد

مراكشي

مؤتمر اسلامي عام

تلقينا من جنيف أن مؤتمراً عاماً سيعقد في الشتاء القادم بمدينة جنيف وانه سيعني بتهيئة وسائل الراحة لحجاج البيت الحرام وانشاء مجلة اسلامية في أوربا للدفاع عن القضايا الاسلامية وتقوية الصلات بين مختلف مسلمي العالم وتأليف مصنفات عالية تدحض مزاعم مؤلفي الغرب ممن يدسون على الاسلام ودراسة قضايا زواج المسلمين باجنبيات وتنظيم التعليم الديني ونشر لغة القرآن.

وسيعطى الحق لكل مسلم أن يشهد المؤتمر ويبدي آراءه وان في مقدمة منظمي هذا المؤتمر السيد الطباطبائي ومحمود بك سلم القاضي المصري المحسن وستكون لغات البحث في المؤتمر العربية والتركية وبعض اللغات الحية لمن يجهلون تينك اللغتين.

(الجرائد)

فيصل

اسم لامع في عالم الاسلام وقد فارق حامله الدنيا بعد أن ملأها بذكره وفخره، فالامة المغربية تشاطر العراق الاسى بفقد سيده العظيم وتسأل الله أن يجعل في خلفه صاحب الجلالة الملك غازي خير عزاء للجميع.

التجارة والتجار

ضرورة الفلاحة للتجارة — قلت ان التجارة اليها يرجع مدار الفلاح في فلاحته وذلك ان التاجر هو المروج له نتائج اعماله والميسر عليه طرقها ، فيجلب له ما يحتاج اليه من المواد والآلات اللازمة للفلاحة ويشتري منه محصولاته وينقلها ويوسقها للخارج أو يتركها لوقت حاجة البلاد اليها . ولولا التاجر والتجارة لكان الفلاح ملزوماً أن يبيع للمستهلك رأساً ولاهل بلده فقط ، وفي الزمان الذي يتيسر له البيع ولا يكون الا عند الحاجة ،فمتى يكون له وقت للاشتغال بفلاحته ومتى تتيسر له الاسباب والمواد وكل التسهيلات التي يقدمها له التاجر وتخدمه بها التجارة التي أهمها انه بمجرد ما يتفرغ من العمل يجد من التاجر اقبالا على محصولاته فيشتريها منه ويعمر الفلاح يده بقيمتها، وبسبب ذلك يجد قابلية وشجاعة وعزماً أكثر مما سبق ، فالتجارة اذاً هي روح الفلاحة وضرورة لها . والحقيقة الواقعة في تاريخنا هذا أن الفلاحة صارت اليوم محض تجارة بل أعظم تجارة حيث تقدمت بتقدم التجارة فيها وارتفاع قيمة ما تنتجه من المحصولات ارتفاعاً باهضاً ثم انها صارت على نسق يسهل معه تعاطيها لكل طبقات التجار أهل العمل والمال حيث أن أمرها الآن مالي ، وبالمال تقوم الاعمال ، سيما ببلادنا التي لا نتيجة فيها حتى الآن تعادل نتائج الارض وما يتبعها من تربية الماشية وصناعة الحليب والزبدة والجبن بأنواعه ، وفي هذه الصناعة من الغنى ما لا يستهان به ، ومع الاسف لا يوجد أهلي يلتفت اليها لجهله بها وبطرقها ، وأرض المغرب غنية عن التعريف بجودة تربتها وغناء موادها ووجود السماد الكافي من طبيعتها زيادة عن وجوده بكثرة بالمغرب وحسن المناخ واعتدال الهواء وعذوبة الماء مما يدل على توفر الشروط للنجاح ، وبذلك كانت أحق بالاستغلال من غيرها وأنجح بشرط أن يكون العمل بعلم واقتدار ونظام مع استعمال الطرق العصرية من آلات الحراثة والحصاد والدراس والقلع والغرس والتلقيح مما هو أجدى نفعاً وأقل صائراً .

اعتماد الصناعة على التجارة — قلت ان الصناعة معتمدة على التجارة اذ لا يخفى ان الصانع يصنع ما يباع في بلده وخارجها في سائر الازمنة ، وهناك ما يباع في زمن معين ويصنع ما هو من المواد البلدية والاجنبية المجلوبة من خارج البلاد ، وحيث أن الصانع يستهلك جميع أوقاته في الاشتغال بصناعته فلا يمكنه مقابلة ما يحتاجه من الخارج اذ لو كان كل صانع ملزوماً ببيع مصنوعاته كلها بيده مع ما يتبع ذلك من أمور متعلقة بصناعته لاحتاج من المال والزمان ما لا قدرة له عليه ؛ على أن التجارة سهلت له الوسائل بشرائها منه مصنوعاته وجلبها له ما يحتاج اليه من المواد المتوقف عليها ، هذا ما يتعلق بصنائع قطرنا . أما عند الامم الراقية فان جل المصانع والمعامل الكبرى والمشاريع العظمى تقوم بأعمالها بنفسها وبنشر بضائعها واشهارها بما هي عليه من الاساس المتين من علم ومال ونظام وتعاون وتعاضد في الامور اللازمة لكل عمل ذي بال ، فلاجل ذلك قلت ان الصناعة هي عين التجارة ، والله الموفق للصواب .

الباب الثاني في الواجبات العلمية

رأس المال الادبي — لقد قيل ان ثروة العلم والادب خير الف مرة من ثروة الفضة والذهب ، لذلك يجب على

مريد التجارة أن يكون صاحب خلال حميدة وآراء سديدة وأفكار حرة وأخلاق حسنة وكياسة ونباهة وصدق وانصاف واخلاص وعدل وأمانة واستقامة ووفاء واجتهاد وثبات دائم ، وهذه الاوصاف لا بد منها للتاجر الذي يريد أن يكون تاجر اليوم والغد ويعيش في هناء ورغد ان كانت له همة ورغبة في التجارة فليعود نفسه هذه الخصال الحميدة التي ستبين نتيجة كل منها في التجارة حالا ومئالا اذ على قدر أهل العزم تاتي العزائم ، وعلى نسبة ما شاهدت عياناً من التجارة وسلكته بالقدم رأيت ان المتصفين بما ذكر من الاخلاق بلغوا مناهم ووصلوا الى المعالي وشادوا الدور والقصور وعمت متاجرهم البلاد وطار اسمهم في المعمورة ، وقد اتجرت منذ صغر سني وبالاسف ما كان أبعدني عما سطرته اليوم وما أسعدني لو كان لي من العلم والاخلاق ما يفيدني ولكن ما فاتك علمه أولادك والله سبحانه ولي الجميع .

القراءة والكتابة والحساب — يجب على مريد تعاطي التجارة وجوباً حتما أن يعرف القراءة والكتابة والحساب ، وهذا اوجهه الى مواطني الكرام فقط اذ ذلك محتم في كل الامم على كل فرد فرد ذكر وأنثى ، لان التاجر أول ما يحتاج أن يعمله بنفسه كتابة رسائله وقراءتها وتقييد حساباته وضبط دفاتره والا فانه محتاج لغيره في كل أموره سرها وجهرها وبذلك يطلع الغير على موارده ومصادره وفي ذلك ما فيه من افشائها للناس كما انه في حسابه متكل على الغير ، ولا يضبط حساب الانسان ضبطاً غير نفسه ، ومن المعلوم ان جوهر التجارة وروحها هي هاته النقط المهمة وهي معنى الاسم في التجارة ، فاذا قيل ان الدار الفلانية باعت اسمها بمليون أو اشترته بمبلغ باهض فمعناه تسليم البائع للمشتري دفاتره وحساباته وزبائنه وما يشترى ومن أين ولمن وبكم والفرق بين ذلك واحصاء الاشياء ومقاديرها ، هذا هو الاسم وهو روح التجارة ، فان كان التاجر ذا معرفة واقتدار في البيع والشراء وله زبن وحسن سيرة ولا يعرف الكتابة وضبط الامور التجارية ويراقب عماله وكتبته فهو صاحب تجارة واسم ، ولكنه يضيع جوهرها بسبب اطلاع عماله على سر تجارته ، فهي لا مزية لها لكون أحوالها ذائعة مشهورة ، وليس المراد بالقراءة تخطيط الحروف وتقييد زمام الحساب فقط كما هو الشأن في بلادنا ، بل لابد في ذلك من معرفة كافية موصلة للمقصود ، اذ القراءة والكتابة انما ذلك سبب موصل لغيره ، فيجب على اخواننا المغاربة الذين أهملوا تعليم أولادهم أن يعتنوا به ويغلبوا أنفسهم ويقاوموها عن بخلها لتتميم قراءة أبنائهم وذلك خير لهم لو كانو يعلمون ، سيما وقد كثرت المعاملات بكثرة انتشار المتاجر وتعدد طرقها واختلاف أساليبها ، وجل هذه المعاملات صارت تكون باتفاقات وعقود ، ففيما قبله كان الانسان يعتمد في عقوده ومعاملاته على العدول ، أما الآن فقد صار يمضي العقود بنفسه ويشهد عليها بامضائه فاذا لم يكن عارفاً كاتباً منشئاً فاهماً لمقاصد الالفاظ كان الباحث على حتفه بظلفه وجادع أنفه بكفه ، كذلك الحساب له أهمية عظمى يتوقف عليه في تقدير الاثمان وقياسها مع البلدان الاخرى واختلاف العملة وقيمتها والمكاييل ومقادرها لهذا وجبت معرفة الجمع والضرب والطرح والقسمة والجبر والكسور على الاقل .

اللغة الاجنبية — قد بينت فيما سبق وجوب تعلم الكتابة وما اليها وأرى أنه ينبغي للتاجر ولا أبالغ اذا قلت يجب عليه معرفة لغة أجنبية لتعينه اعانة فعلية مهمة

لايستهان بها في تعاطيه التجارة خارج بلاده ، اذ بها تكون له اليد الطولى مع الدور التجارية والمعامل الصناعية وبها يستورد البضائع رأساً ويخابر أهلها ويخرج من تحت اسر النواب والسماسرة والوسائط الذين يستخدمون التاجر الجهول لمصالحهم ويحصلون على الغنى بمجهوداته وأمواله بطريقتهم العامية التي لا حجاب بيننا وبينها سوى تعلم العلوم العالية واللغة والحزم والاقدام ، ومن البديهي ان أحسن لغة يتعلمها الانسان بعد لغته هي اللغة الفرنسية المعروفة بعذوبتها وغزارة مادتها واتساع دائرتها بالانتشار والتي قل أن تجد أمة من الامم تجهلها لاهميتها ، وهي غالباً اللغة الرسمية للمخابرات الدولية ، واذا أردت أن تعلم أن اللغة المذكورة من أهم وسائل النجاح فخذ لك دليلا وانظر بعين البصيرة والاعتبار فانظر الى تلك الشرذمة القليلة من الطائفة الاسرائيلية المتفرقة في كل اطراف الايالة المغربية في سائر النقط وقارن بين عددها وعدد مسلمي المغرب ثمَّ انظر ما بيدها من التجارة وقيمتها وما بيد الاخرين تجد الفرق عظيما والبون شاسعاً ، وأرى أن معينهم الاكبر في ذلك هو تزاحمهم على المدارس وتقدمهم في القراءة وتسابقهم لتعلم اللغة الاجنبية وانكبابهم على موارد الاقتصاد بفضل ما ينالونه من العلوم فوق ما هم معروفون به من النشاط والاجتهاد ، فيلزمنا اذاً نحن الآخرون الاعتناء بتعليم أولادنا وحضهم على الانكباب على موارد الثروة الوحيد - العلم - خصوصاً وأسباب التعليم بأنواعه متوفرة متيسرة حتى يحصلوا على ما يؤهلهم لنفع بلادهم تجارة وتوظيفاً وغيرهما ، ويكفيك أن تقارن بين عدد المسلمين واليهود بالمدارس فتجدهم على قلة عددهم الاصلي بالنسبة الينا اكثر من أبنائنا ، ثم انظر اهتمامهم بتعليم أولادهم وما ذا يتفقون عليهم وتأمل متى تنبهوا للعلم واسسوا الجمعيات وجمعية الاتحاد الاسرائلي (لاليانس) في كل مدينة من مدن المغرب وصناديقها مملوءة وأعضاؤها قائمون بأموالهم واعمالهم بجد ونشاط ، ورغماً عن كون المدارس مملوءة منهم فانهم مستمرون على العلم والانفاق في سبيله والحق لهم لان الحياة بلا علم عدم ، ولا أدري ما يمنع الاهالي من تأسيس جمعيات للتعليم تشبه جمعية لاليانس تحض على التعليم ونشره وتقدمه وتشجيع الناجحين ، وقد يوجد عدد عظيم من الاغنياء ببلادنا ولكنهم مع الاسف اغنياء لانفسهم فقراء القلب من الشفقة والاحسان ضعفاء الهمة على عكس أغنياء الامم الذين يسعون بكل ما أوتوه من قوة مالية في نفع أبناء جلدتهم بل وبني الانسانية جمعاء ، وبذلك تقدمت الامم بأفرادها وأغنياءها أهل الهمم العالية والخير والمروءة والذين فتح الله بصيرتهم فعملوا للمستقبل ونظروا للمصلحة العالية الدائمة ولا مصلحة أعظم من التعليم . ان من القى نظرة على المغرب بأسره لا يجد أثراً جديداً لابناء العصر في سبيل العلم وتجديده ولا يوجد من تبرع تبرعاً يستحق الذكر في سبيل العلم واحيائه وتقدمه مع أن الانسان اذا طالع المجلات العلمية والصحف الادبية يجدها مملوءة بأسماء المتبرعين والمؤسسين لمعاهد العلم واحياءها حتى ليخيل للانسان ان المغاربة ليس لهم شعور ولا احساس أو ليسوا من الامم التي تقدمت في العلم ومجده ، ولولا الآثار العلمية الموجودة من قديم لصح لقائل أن يقول بعدم وجود أي أثر للعلم بهذه البلاد التي نمى فيها غرسه زمناً طويلا ، ولقائل أن يقول ان الجمعيات لا تصادف اقبالا من العموم أو مساعدة فأجيب ان الامر كذلك اذا هي خرجت عن محور الدائرة العلمية واشتغلت بما لا يعنيها من السفاسف ، أما اذا

اتبعت الطريقة المثلى فان الاقبال عليها يكون عظيما من العموم ويمد الكل لها يد المعونة وتساعدها الحكومة مساعدة فعلية مثلما ساعدت الاسرائليين ، وكل عمل كان الاخلاص أساسه والصدق رائده فهو ناجح ، وغاية ما يقال ان المغرب محتاج الى نشر التعليم ، فلا طمع في التقدم ما لم يعم التعليم سائر الطبقات ، فالرجاء أن يستيقظ الناس لهذه المهمة العظمى ويعملوا للمصلحة العمومية ويجتهدوا فيما يوصل ابناءهم الى مصاف الامم الراقية كما لنا الامل الوطيد في زيادة الترقي والتوسع من طرف ولاة أمرنا

ونؤمل من كتاب العصر وابنائه المصلحين أن يعملوا ما وجب عليهم من الكتابة في موضوع الحث على العلم والتعليم والتربية الصحيحة والاخلاق الحسنة فان ذلك أعظم واجب عليهم وعلى الله التمام :

(يتبع) محمد المنجرى

التاريخ الهجري

الشمسي في حكومة ايران

أذاع القنصل العام لحكومة ايران في لبنان وسورية وفلسطين بيانا عن التاريخ الهجري المستعمل في دوائر الحكومة الايرانية جاء فيه ما يلي :

ان التاريخ الهجري مستعمل رسمياً في ايران ولكنه التاريخ الهجري الشمسي لا التاريخ الهجري القمري . ولماذ؟ لانه بعد المطالعات والدرس والتجارب التي مارسها قديماً فلكيو ايران وجدوا ان التاريخ الهجري القمري لا يطابق علم الفلك ، فان التاريخ الهجري القمري يسبق التاريخ الهجري الشمسي بعشرة أيام كل سنة وفي كل مدة ثلاث سنوات يكون الفرق شهراً . ولهذا فان التاريخ الهجري القمري غير ثابت مع فصول السنة الاربعة ، فمثلاً وقع عيد الاضحى هذه السنة في ٦ نيسان (ابريل) مع أنه سيقع في السنة القادمة في ٢٧ اذار (مارس) ، وهكذا بعد مرور بضع سنوات سيقع عيد الاضحى في فصل الشتاء وبعده في الخريف ثم الصيف ثم الربيع الخ.

لهذا ونظراً لان دولة ايران لم يكن بامكانها قبول تاريخ يتغير بتغير الفصول لان ادارات الحكومة ومصالح الزراعة والمدارس وغيرها يجب أن تسير بحسب سنن ثابتة مع ميزانية الدولة كلفت علماء الفلك الايرانيين بايجاد تاريخ ثابت . فبعد الدرس والتجارب والمطالعة وبعد معرفة أي وقت من السنة كانت قد ابتدأت السنة الهجرية القمرية وبعد تطبيق حسابهم الفلكي عليه قر رأيهم أن يكون أول فصل الربيع ٢١ اذار (مارس) أول السنة الهجرية الشمسية .

وهذه السنة هي ١٣١٢ من التاريخ الهجري الشمسي بينما سنة التاريخ الهجري القمري هي ١٣٥٢ أي أنه في مدة ١٣ قرناً ونصف أصبح الفرق بين التاريخين الهجري الشمسي والهجري القمري ٤٠ سنة . ولو راَجعنا التاريخ لوجدنا أن الهجرة كانت سنة ٦٢٢ ميلادية فلو طرحنا سنة الهجرة من السنة الميلادية الحاضرة لكانت النتيجة ١٣١١ ونحن في التاريخ الهجري الشمسي في أول السنة ١٣١٢ وهذا برهان آخر لصحة التاريخ الهجري الشمسي .

(الجرائد)

أوراق مالية

في القرن السابع الهجري

للدكتور عبد الوهاب عزام

كيخانو بن أباقا خان بن هلاكو خامس ملوك المغول المسمين أيلخانية كان كما يقول مؤلف « حبيب السير » أسخى بنى هلاكو : كان يفيض جوداً في موائده، ولا يقف به حد في الاسراف واللهو .

وقد اختار لوزارته صدر الدين الزنجاني المعروف بصدر جهان . ولم يكن الوزير مخالفاً مولاه في التبذير . فخلت الخزائن واشتدت الحاجة الى المال، وضاق بالملك الامر، فبدا للوزير أن يأخذ عن أهل الصين سنة كانت معروفة عندهم في ذلك العصر : هي التعامل بأوراق تغني غناء الحجرين الكريمين أو المعدنين النفيسين : الذهب والفضة . وليس الفرق بين الورَق والورِق ذا خطر.

أمر الوزير بطبع أوراق للتعامل سميت « جاو » وأنشأ في كل ناحية داراً لطبع الاوراق سميت « جاو خانه » وشرع قانوناً يحتم على الناس الاقلال من تداول الذهب والفضة جهد الطاقة .

وكانت الاوراق كما وصفها رشيد الدين الشيرازي في تاريخه المعروف بتاريخ (وصاف) والمؤرخون المعاصرون على هذا الشكل :

ورقة مستطيلة عليها كلمات صينية ، وفوقها باللغة العربية كلمة الاسلام: « لا اله الا الله محمد رسول الله » اتباعاً للمألوف في المسكوكات الاسلامية . وتحت هذا اسم الكاتب ودائرة، كتب فيها قيمة الورقة . وكانت القيمة تختلف من نصف درهم الى عشرة دنانير . ومما كتب على هذه الاوراق هذه الكلمات الهائلة : « أصدر ملك العالم هذه الجاو المباركة سنة ٦٩٣ هـ. فمن غيرها أو محاها يقتل هو وزوجه وأولاده ويصادر ماله ».

وأرسلت الى المدن منشورات تبين فوائد التعامل بهذه الاوراق، وتبشر الناس أن الفقر والبؤس سيزولان لا محالة ان دام التعامل بها . ومما جاء في هذه المنشورات هذا البيت :

جاو اكر در جهان روان كردد ☆ رونق ملك جاو دان كردد
وترجمته : اذا راجت في العالم الجاو، دام رونق الملك ابدا .

ومما جاء في قانون هذه الاوراق أن الورقة التي تمزق أو تبلى ترد الى الجاو خانه ويعطى صاحبها ورقة أخرى تنقص عنها عشر القيمة .

ثار الناس على هذه الاوراق، فيروى أنه جعل موعد تداولها في مدينة تبريز شهر ذي القعدة سنة ٦٩٣ هـ. فلما جاء الموعد أقفلت الحوانيت ثلاثة أيام ووقفت الاعمال وأبى الناس أن يقبلوا الجاو المباركة .

وكان أعظم رجال الدولة نصيباً من سخط الناس وبغضهم عز الدين المظفر الذي وكل اليه اخراج الاوراق والقيام عليها . ومما قيل فيه :

تو عزّ ديني وظل جهاني ☆ جهان اهستىء تو نيست در خور
أزان كبر ومسلمان ويهودي ☆ بس أز توحيد حق والله اكبر
همى خو انند أز روى تضرع ☆ بنزد حضرت داراى داور
خدا يا بر مراد خويش هر كز ☆ مبادا در جها يكدم مظفر

وترجمتها :

« أنت عز الدين وظل العالم، ولكن بقاءك شر على العالم .
« من اجل ذلك ترى المسلمين واليهود والمجوس بعد توحيد

الله وتكبيره يتضرعون الى الحكم العدل : ربنا لا تجعله ساعة واحدة مظفراً بمراده ».

انتشرت الثورة في مدن كثيرة حتى ذهب كبراء الدولة الى السلطان كيخاتو فكلموه في أمر هذه الاوراق البغيضة حتى رضى بالغائها . (الرسالة)

المعاهد الاجنبية

والدينية في مصر

بمناسبة ما يدور الآن حول المعاهد الدينية الاجنبية فاننا ننشر فيما يلي احصاءاً للمدارس التابعة لجمعيات دينية اجنبية وغير دينية وذلك في جميع انحاء القطر المصري، وهذا الاحصاء مأخوذ عن الاحصاء الرسمي الاخير :

المدارس الامريكية

في القاهرة عشر مدارس تابعة لجمعيات دينية بها ١٬٦٣٤ تلميذاً وتلميذة . واثنتان علمانيتان وفي الاسكندرية ست مدارس دينية بها ٧٠٤ من التلاميذ . وفي منطقة القنال (بور سعيد والاسماعيلية) مدرسة واحدة دينية ، وفي مديرية الدقهلية مدرستان دينيتان ، وفي مديرية الشرقية ثلاث مدارس دينية . بها ٥٠٨ من التلاميذ . وفي الغربية مدرسة واحدة دينية وفي القليوبية ثلاث مدارس دينية وفي اسيوط ثلاث مدارس دينية بها ١٦٨٩ تلميذاً وتلميذة ، وفي بني سويف مدرسة دينية واحدة بها ١٢٥ تلميذاً ، وفي الفيوم مدرسة دينية بها ٢٢٩ وفي قنا ثلاث مدارس دينية بها ٦٧٤ تلميذاً ، وعدد التلاميذ في جميع المدارس الامريكية في مصر التابعة لجمعيات دينية ٦٥٨٢ وفي غير الدينية ٤٠٧ من التلاميذ .

المدارس الايطالية

في القاهرة ست مدارس تابعة للحكومة الايطالية بها ١٧٥٤ تلميذاً وتلميذة وتسع مدارس تابعة لجمعيات دينية بها ١٢٤٥ تلميذاً وفي الاسكندرية سبع مدارس حكومية وتسع دينية بها ١٣١٧ تلميذاً وفي منطقة القنال مدرسة حكومية وخمس دينية وفي السويس مدرستان دينيتان وفي دمياط مدرسة دينية وفي مديرية البحيرة مدرسة دينية وفي الدقهلية مدرستان دينيتان وفي الغربية مدرسة دينية وفي اسوان مدرسة دينية وفي اسيوط مدرستان دينيتان ومدرسة علمانية وفي بني سويف مدرسة دينية وفي الفيوم مدرسة دينية ومدرسة اخرى حرة وفي قنا ثلاث مدارس دينية . ويبلغ عدد التلاميذ في مدارس الحكومة الايطالية بالقطر المصري ٤٬٤٦٤ وفي المدارس الدينية ٥٬٣٧٠ وفي المدارس العلمانية ٤٨٢ وفي المدارس الحرة ٣٧٢ .

المدارس البريطانية

في القاهرة ثلاث مدارس تابعة للحكومة الانجليزية بها ٢٦٠ تلميذاً وتلميذة وخمس دينية بها ١٠٦٣ تلميذاً وتلميذة وثلاث مدارس حرة وفي الاسكندرية مدرسة واحدة حكومية وثلاث مدارس دينية بها ٦١٩ تلميذاً وثلاث حرة وفي منطقة القنال مدرسة حكومية واثنتان دينيتان وفي السويس مدرسة دينية وفي الشرقية مدرسة دينية وفي المنوفية ثلاث مدارس بها ٦٧٤ تلميذاً وفي اسيوط خمس مدارس دينية بها ٦٧٤ تلميذاً وتلميذة .

ويبلغ عدد التلاميذ في المدارس البريطانية الحكومية بالقطر المصري ٤١٥ تلميذاً وفي المدارس الدينية ٣٠٧٧ وفي المدارس الحرة ٩٥١ .

المدارس الفرنسية

في القاهرة ٣٥ مدرسة تابعة لجمعيات دينية فرنسية بها ١١٬٠٤٢ تلميذاً وتلميذة وثلاث علمانية بها ١٧٥٠ تلميذاً وثمان حرة بها ١٬٧٥٨ تلميذاً وفي الاسكندرية ٢٣ مدرسة دينية بها ٧٬٠٦٨ تلميذاً وثلاث علمانية وثلاث مدارس حرة وفي منطقة القنال ١٢ مدرسة دينية بها ١٦٦٣ تلميذاً واثنتان علمانيتان وفي السويس ثلاث دينية بها ٤٥٦ تلميذاً وفي مديرية الدقهلية اربع مدارس دينية بها ١٠٣٨ تلميذاً وفي الشرقية مدرستان دينيتان وفي الغربية خمس مدارس دينية وواحدة علمانية وفي القليوبية مدرسة دينية وفي المنوفية ثلاث دينية وفي اسيوط تسع مدارس دينية وفي جرجا اربع دينية وفي قنا مدرستان وفي المنيا

١٤ مدرسة دينية . ويبلغ عدد التلاميذ في المدارس الفرنسية التابعة لجمعيات دينية ٢٥٬٨٢٤ تلميذاً وتلميذة . وفي المدارس العلمانية ٤١٢٦ تلميذاً وفي المدارس الحرة ٢٣٩٩ .

المدارس اليونانية

ولليونانيين مدارس ذات صبغة طائفية يبلغ عددها في القطر ٣٢ مدرسة بها ٨٩٥٢ تلميذاً وتلميذة ومدارس اخرى تابعة لجمعيات غير دينية عدد تلاميذها ١٧٧٦ ومدارس حرة عددها ٢٣ وعدد تلاميذها ١٨٥١ .

وبذلك يكون للاجانب في مصر ٣٣٤ مدرسة منها ١١٤ للبنين و٧٨ للبنات و١٤٢ مشتركة للجنسين وبها جميعاً من التلاميذ ٧٠٬٢٢٣ منهم ٣٦٥٨٧ من الذكور و٣٣٬٦٣٦ من الاناث . (الاهرام)

الكتب والنشريات

(عمل الشعب) جريدة اسبوعية بالقلم الفرنسوي يحررها نخبة من شبابنا الناهض منهم المهندس الفلاحي البارع السيد عمر بن عبد الجليل والمخلص الثابت السيد محمد اليزيدي والكاتب القدير السيد محمد بن حسن الوزاني والاستاذ النبيل السيد محمد الخلطي والشاب الحازم السيد محمد حصار وغيرهم من العاملين الاحرار ، وقد أثار اصدارها العجب والاعجاب اذ ما كان يخطر ببال كثير من الناس وبالاخص الرسميين ان المغرب فيه فئة تقوم بنشرية لا تقل عن ارقى النشريات الفرنسوية بهذا الوطن تحريراً وتفكيراً ، والحق ان عمل الشعب (عمل) جدير بكل اكبار وافتخار من قبل الامة ، فنشكر لابنائنا الذين هم ارواحنا همتهم ونرجو لهم النجاح وانهم بحول الله لناجحون . (الادارة بفاس — ثمن الاشتراك ٥٠ فرنكا).

***

(الحارس) جريدة انتقادية اخلاقية ، وصلنا العدد الاول منها فوجدناه غاية في الظرافة والاتقان .

(الجزائر نهج بريباس رقم ٢ — ثمن الاشتراك ٣٠ فرنكا)

الكتابة

كثيراً ما نطلب من أهل المعرفة أن يعينونا بالكتابة ويعتذر لنا بعضهم بأن الانشاء صناعة وهم لا يتقنونها . وانا لنكرر القول بأن المجلة نشرية عمل لا نشرية تسلية فهي لا تحتاج الى زخرفة الانشاء وسياتي دوره بعد . أما الان فالذي يلزم ، ولا يلزم غيره . هو نشر الافكار والعمل للارشاد والتشجيع على الصدع بما في الضمير وغير ذلك من وسائل الرقي . فاذن نرجو من علمائنا الافاضل أن يكتبوا كما يلقون دروسهم النافعة في المدارس عفوا ، ونرجو من غير العلماء أن يكتبوا كما يتحدثون في المجالس ، ومن لا يعرف العربية الفصحى فليكتب باللغة الدارجة فانه لا فرق بين اللغتين الا في جزئيات قليلة تصلح الاخطاء فيها من غير أن يكلف ذلك كبير تعب . هذا ومن جهة اخرى نطلب من حملة الاقلام أن يبذلوا الجهد في بسط العبارة وتقريب كتاباتهم الى الافهام فان أنفع الحديث اوضحه ، وأرفعه أقربه الى لغة العموم .

المطبعة الجديدة نهج المامونية — الرباط — وكيل المجلة : ابو بكر زنيبر

Imp. Nouvelle - Rue de la Mamounia - RABAT - Le Gérant : Boubker ZNEBER

حليب «لوكوس»

Lait « LE GOSSE »



منه المحلى بالسكر ومنه غير المحلى ومنه الحليب المعقم أي الباقي على حالته وانما عولج لحفظه من التغيير

يمكنكم أن تربحوا باستعمال هذا الحليب

١٠٠،٠٠٠ فرنكا نقدية

في المباراة المجعولة لخصوص المغرب بين المشترين للحليب المذكور وقد تشتمل هاته المباراة على ٢٠ جائزة

الاولى : ١٠٠٠٠ فرنكا	السادسة : ٢٥٠٠ فرنكا
الثانية : ٧٥٠٠ —	السابعة : ٢٠٠٠ —
الثالثة : ٥٥٠٠ —	الثامنة : ١٥٠٠ —
الرابعة : ٤٠٠٠ —	التاسعة : ١٠٠٠ —
الخامسة: ٣٠٠٠ —	العاشرة : ٥٠٠ —

والجوائز الاخرى حتى الى العشرين مجانة يدوية للرجال والنساء تساوي ٢٠٠ فرنكا لكل جائزة.

بيان المباراة

وضعنا عند الاستاذ بورسي الموثق بنهج ناصيونال ٣٥ بالدار البيضاء

١ — حقة من الحليب المحلى بالسكر

٢ — حقة من الحليب الخالي من السكر

٣ — حقة من الحليب المعقم

وهاته الحقق بعد افراغها من الحليب عمرت بالعدس المغربي وختمت ختما متقناً.

ثم انه في ٢٠ دجنبر ١٩٣٣ بمحضر الاستاذ بورسي واعيان الدار البيضاء نفتح هاته الحقق ونحسب حبوب العدس الموجودة في كل واحدة منها .

وهاهي الاسئلة المطلوب فيها الجواب :

ماهو عدد العدس المجموع في الحقق الثلاثة ؟

ثم ما هو العدد الموجود

١ في حقة الحليب المحلى بالسكر ؟ — ٢ في حقة الحليب الغير المحلى ؟ — ٣ في حقة الحليب المعقم ؟

ءاخر أجل لقبول الاجوبة

١٩ دجنبر ١٩٣٣ على الساعة السابعة مساءً

ويكون تفريق الجوائز في

أواخر دجنبر ١٩٣٣

توزيع الجوائز

نعطي الجوائز المبينة أعلاه على الترتيب المذكور للمستعملين الحليب لوكوس على حسب مقاربتهم في الاجوبة لعدد العدس الذي نجده في الحقق الثلاثة بحيث أن صاحب الجواب الاقرب من هذا العدد يقدم على ما بعده وهكذا الى ءاخر سائر الجوائز اما المسائل الثلاثة الاخرى فالاجوبة عليها يرجع اليها للتمييز بين الاجوبة التي تكون متساوية فيما يتعلق بالسؤال الاول.

المطبعة الجديدة نهج المامونية — الرباط — وكيل المجلة : ابو بكر زنيبر